والجناحين الشرقي والغربي والمنارة واحتط في اليمن مدينة سماها المنصورة قبلي مدينة الجند في ذي القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وابتنى فيها قصرا عظيما وحماها وهو الذي قرر قواعد الملك باليمن وضرب الضرائب السلطانية وقنن القوانين وهو اول من جار على اهل النخل وكان خراج النخل في دولة الحبشة وايام بني مهدي سبعون الف درهم ولا يسلمون ذلك الا تمرا وحوالات فلما ولي سيف الاسلام جار عليهم جدا ورفع باصحاب الزرع خاصة فهرب اهل النخل وكان ممن هرب منهم اخذ اخاه صافيا لبيت المال وكان قد عزم على شراء ارض اليمن كلها وان يجعلها ملكا للديوان ومن اراد حرث شيئ منها استاجره من الديوان كعادة الديار المصرية فشق ذلك على اهل اليمن ولجأوا الى الله فكشف ذلك عنهم فمات سيف الاسلام وقد شرع المتمنون في تثمين الارض وبطل ذلك بفضل الله تعالى ولما ان مات اخفى موته الى ان طلع به راس حصن تعز وارسلت النجب في طلب ولده المعز وكان قد خرج مغاضبا لابيه الى اعمامه بمصر فادركته النجب الى حرض فعاد واستولى على الملك وتسلم حصن تعز وغيره من البلاد وقتل جماعة من غلمان ابيه وصعد صنعا وقبض على انوريا وقتله في المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى صنعا ودخلها ثم عاد الى زبيد وبنى بها المدرسة المعروفة في عصرنا بالميلقين في رحبة الدار الكبير الناصري وهو اول من بنى المدارس باليمن واول مدرسة بناها السيفية بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه الميلقين بزبيد وكان فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخله الخبل في عقله فادعى الخلافة وانتمى لبني اميه ولما علم اعمامه بذلك كتبوا اليه ينكرون عليه فلم يرجع وراخاف على مماليك ابيه فهرب منهم سنقر الأتابك في طائفة عظيمة من المماليك وبقي اكثر من معه الاكراد ولما تاخر امره بدعوى الخلافة قتله الاكراد على باب مدينة زبيد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونهبت الاكراد مدينة زبيد نهبا شنيعا وكانت ولايته ست سنين ولما علم سيف الدين الأتابك

سنقر

سنقر عوته وكان بحصن حجه قاربا منه وصل الى تهامة وتلقى الاكراد والعساكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر بن سيف الاسلام وهو يومئذ طفل صغير وقيل ان الاكراد لم يمكنوه من زبيد لما نزل الى تهامة فقتلهم قتلا عظيما بقرية الزريبة ونهبهم الى زبيد ودخلها فنهبها نهبا عظيما وتم الدست للأتابك وامر بغلق مدرسة المعز واخرج الفقهاء الشافعية منها واخرج وقفها ويقال انه وقف كل مقام اصحاب ابي حنيفة وبنى الأتابك مدرسة كبيرة بزبيد عقد فيها اواوين وهي الآن تعرف بمدرسة ابن دحمان نسبة الى مدرسها الفقيه محمد بن ابراهيم بن دحمان وهي غربية رحبة الدار الكبير الناصري أيضا وفي ايامه نزل بزبيد ونواحيها من السماء رمادا ابيض يوما وليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس الهلاك وظهر بعد ذلك رماد اسود وحصلت ازاجيف وزلازل وبه سميت سنة الرماد وذلك سنة ستمائة قلت وفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع واربعين وستمائة نزل بتهامة اليمن من السماء رماد ابيض ليلا وسمعت رجفات في تلك الليلة ودوي واصبحت الأرض مستورة بالرماد من عدن الى الحجاز وشيئ من الجبال فسبحان الفعال لما يشاء وبهذه السنة يؤرخ من ادركناه من عوام اهل زبيد فيقول سنة الرماد والله اعلم ولم تزل احوال الأتابك مستقيمة الى ان مات في جمادى الآخرة سنة سبع وستمائة بحصن تعز وقبر بذي هرم بالمدرسة التي انشأها هناك وهو الذي انشأ جامع المغربة وعمل المنبر الذي فيه وبنى بزبيد مدرستين احدهما الشافعية وهي التي تعرف بالفقيهية نسبة الى مدرسها الفقيه عمر بن عاصم والأخرى للحنفية وهي التي تقدم ذكرها وهو الذي بنى الجامع بجنفر من أرض ابين والصفين والجناحين والمؤخر في مسجد الجند ولما توفي الأتابك جعل الملك الناصر مكانه غازي ابن جبريل مكانه قائما بالملك فحمل بالملك الناصر على طلوع صنعا وقتل اهلها فطلع باموال جمة وجيوش عظيمة فلما وصل صنعا سمع غازي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)